

حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

كريم وفُرْشاة الأسنان



رسوم: فيرسلفادور

تأليف: عُمَر الصَّوَي

العبيكان
Obekkan



فِي الصَّبَاحِ البَاكِرِ، وَقَفَ العُصْفُورُ عَلَى غُصْنِ الشَّجَرَةِ، بِجَوَارِ شُبَّاكِ كَرِيمٍ، وَأَخَذَ
يُزَقِّقُ بِصَوْتِهِ الجَمِيلِ، وَيَقُولُ: صَوُّ صَوُّ صَوُّ.. صَوُّ صَوُّ صَوُّ.



صَحَا كَرِيمٌ، وَفَتَحَ الشُّبَّانَكَ، وَقَالَ لَهُ: صَبَّاحُ الْخَيْرِ يَا صَاحِبِي. قَالَ الْعُصْفُورُ: صَوُّ
صَوِّ صَوِّ. ثُمَّ طَارَ إِلَى غُصْنٍ آخَرَ، وَأَخَذَ يَحْكُ فِيهِ مِنْقَارَهُ كَأَنَّهُ يَنْظِفُ فَمَهُ بَعْدَ الْأَكْلِ!



دَخَلَ كَرِيمٌ الْحَمَّامَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونَ، ثُمَّ نَشَفَ بِالْمِنْشَفَةِ، وَخَرَجَ
مُسْرِعًا لَكِي يَذْهَبَ إِلَى الْعُضْفُورِ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا رَقِيقًا يُنَادِيهِ: كَرِيم.. كَرِيم!



تَوَقَّفَ كَرِيمٌ، وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ لَيْرَى مَنِ الَّذِي يُنَادِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا.



قَالَ كَرِيمٌ لِلْبَابِ: هَلْ أَنْتَ مَنْ نَادَيْتَنِي يَا بَابُ؟
تَمَائِلُ الْبَابِ، وَقَالَ بِصَوْتٍ مُنْغَمٍ جَمِيلٍ: (لَا لَا لَا .. لَسْتُ أَنَا).



فَسَأَلَ كَرِيمُ الْحَنْفِيَّةَ: هَلْ أَنْتِ يَا حَنْفِيَّةُ؟
قَالَتِ الْحَنْفِيَّةُ بِالنَّغْمَاتِ نَفْسَهَا: (لَا لَا لَا .. لَسْتُ أَنَا).



وَأَخَذَ كَرِيمٌ يَسْأَلُ:

هَلْ أَنْتِ يَا مَرْأَةٌ؟ هَلْ أَنْتِ يَا صَابُونَةٌ؟



هَلْ أَنْتِ يَا كُوبٌ؟ هَلْ أَنْتِ يَا مَنْشَفَةٌ؟
هَلْ أَنْتِ يَا مُشَطٌّ؟ هَلْ أَنْتِ يَا مِصْبَاحٌ؟

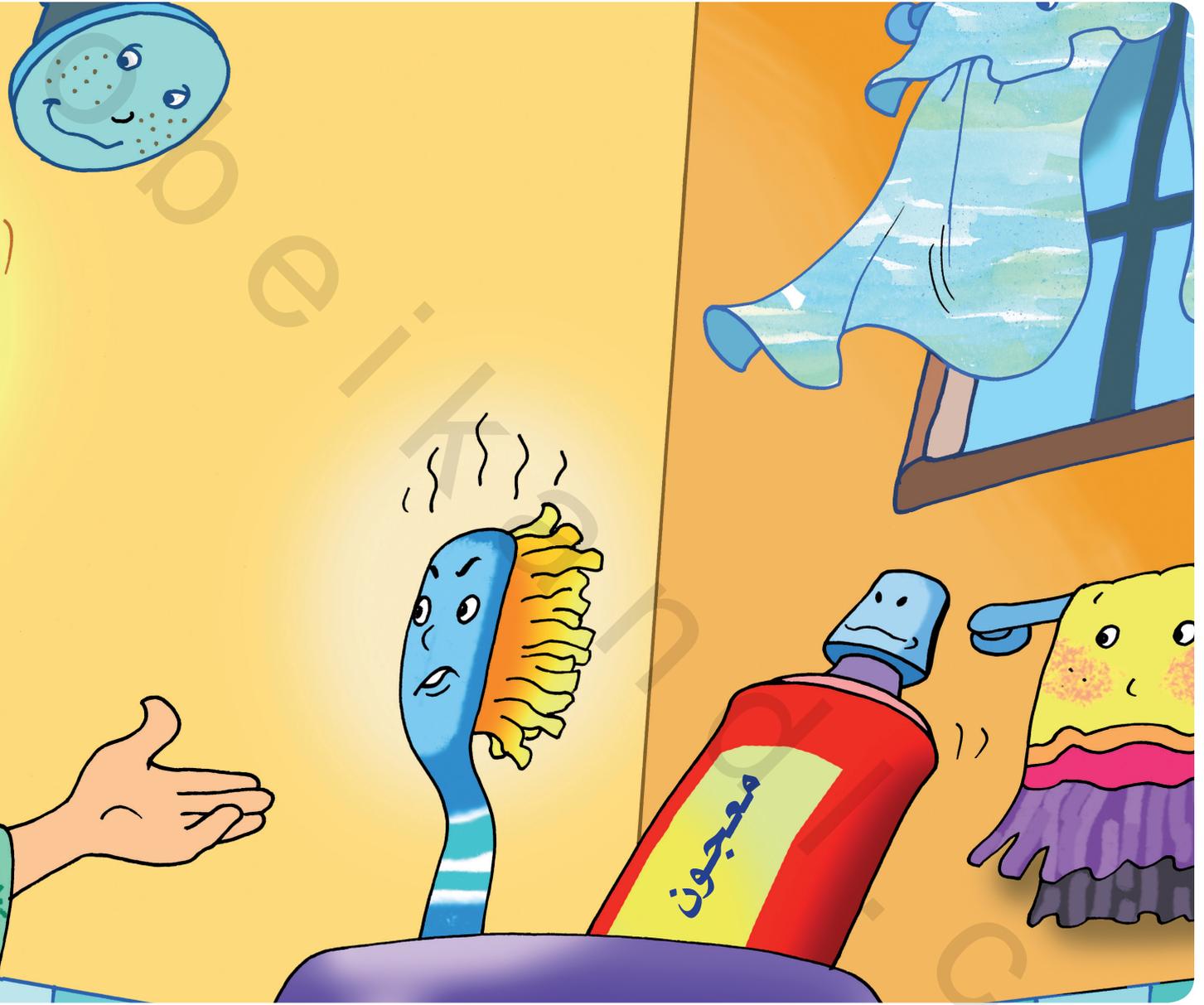


هَلْ أَنْتَ يَا شُبَّانُ؟ هَلْ أَنْتَ يَا دُشُّ؟
هَلْ أَنْتَ يَا حَوْضُ؟ هَلْ أَنْتَ يَا سِتَارَةٌ؟



وَالْجَمِيعُ يَتَمَائِلُونَ ، وَيَقُولُونَ بِالنَّعْمَاتِ الْجَمِيلَةِ نَفْسَهَا:

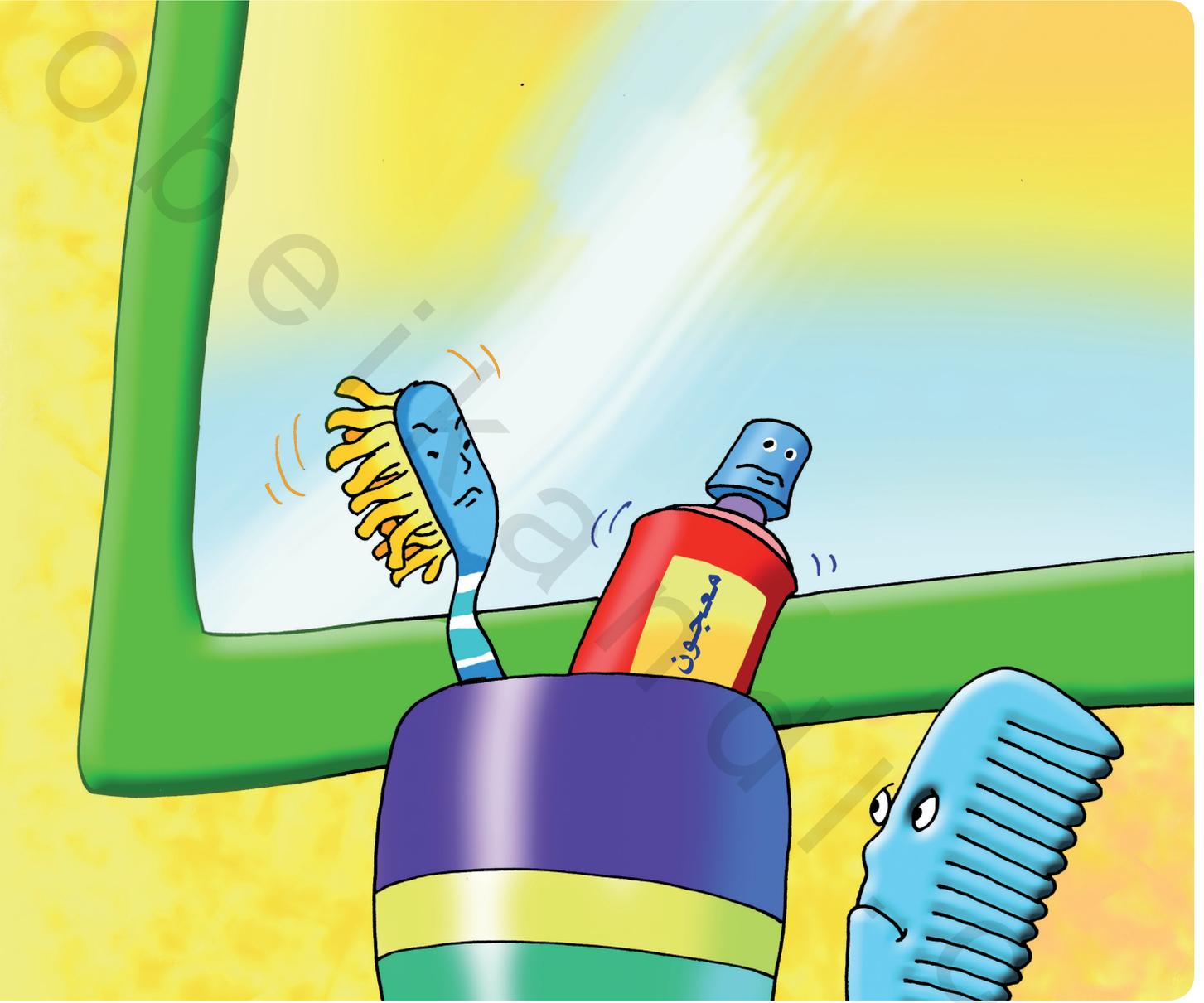
لَا لَا لَا .. لَسْتُ أَنَا لَا لَا لَا .. لَسْتُ أَنَا



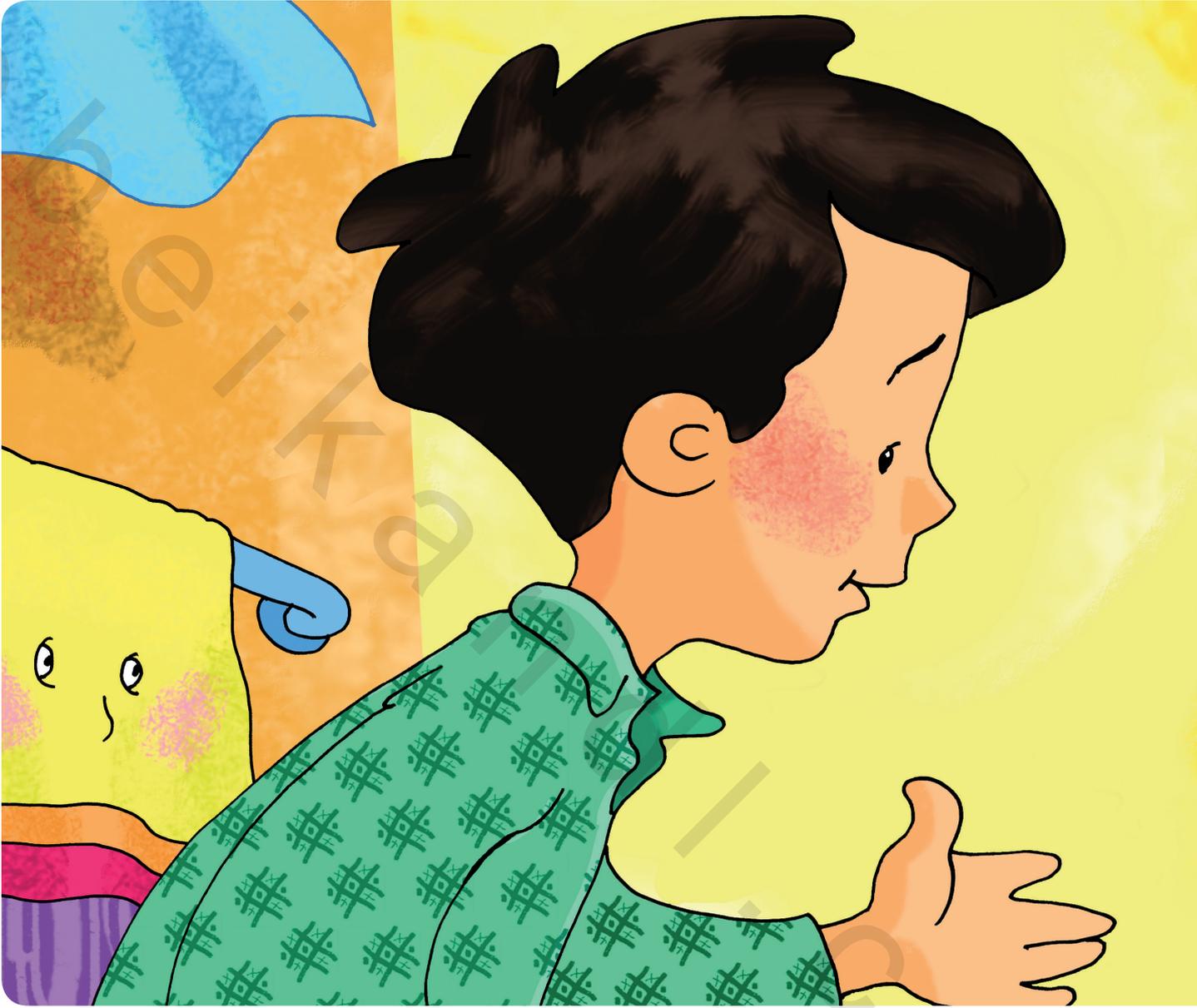
وَقَفَ كَرِيمٌ حَائِرًا يُفَكِّرُ: مَنْ يَا تُرَى كَانِ يُنَادِينِي!
وَفَجْأَةً سَمِعَ الصَّوْتَ مَرَّةً أُخْرَى: (أَنَا يَا كَرِيمُ).



نَظَرَ كَرِيمٌ مُنْدهِشًا، فَوَجَدَهَا، إِنَّهَا فُرْشَاةُ الأَسنانِ، نَعَمُ فُرْشَاةُ الأَسنانِ! تَقَفُّ
حَزِينَةً غَاضِبَةً، مَنكُوشَةَ الشَّعْرِ، مُسْتَنِدَةً إِلَى أُنْبُوبِ المَعْجُونِ.



قَالَتِ الْفُرْشَاءُ بِصَوْتِ حَزِينٍ: (نَعَمْ، أَنَا صَدِيقَتُكَ، الَّتِي نَسِيتَهَا الْيَوْمَ، كَمَا نَسِيتَهَا بِالْأَمْسِ، وَتُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ دُونَ أَنْ تُنْظِفَ لَكَ أَسْنَانَكَ).



شَعْرَ كَرِيمٍ بِالْخَجَلِ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ نَسِيَهَا؟! كَيْفَ؟! لَقَدْ وَعَدَهَا بِالْأَمْسِ أَلَّا
يُنْسَاهَا، وَأَنْ يُنْظَفَ بِهَا أَسْنَانَهُ.



حَمَلَ كَرِيمُ الْفُرْشَاةَ، وَقَبَّلَهَا، وَقَالَ لَهَا: آسِفٌ يَا صَدِيقَتِي آسِفٌ، لَنْ تَحْدُثَ هَذِهِ
الْغَلْطَةَ مَرَّةً أُخْرَى، أَعِدُّكَ بِذَلِكَ.



فَنظَرَ إِلَيْهِ أَنْبُوبُ الْمَعْجُونِ، وَقَالَ لَهُ: وَأَنَا؟ أَلَا تَرَانِي؟! أَلَسْتُ صَدِيقَكَ أَنَا
أَيْضًا؟! أَلَيْسَ لِي أَيُّ أَهْمِيَّةٍ؟



حَمَلُ كَرِيمِ الْأَنْبُوبِ، وَقَبْلَهُ هُوَ أَيْضًا، وَقَالَ لَهُ: بَلْ أَنْتَ صَدِيقِي الْعَزِيزُ؛ فَأَنْتَ الدَّوَاءُ
الَّذِي يَقْتُلُ السُّوسَةَ، وَلَوْلَاكَ لَكَانَتِ السُّوسَةُ أَتْلَفَتْ أَسْنَانِي، وَسَبَبَتْ لِي الْأَلَمَ.



فَتَحَ كَرِيمُ الْأَنْبُوبِ، وَوَضَعَ بَعْضَ الْمَعْجُونِ عَلَى الْفُرْشَاءِ، وَأَدْخَلَهَا فِي فَمِهِ، وَقَالَ:
هَيَّا يَا صَدِيقَتِي الْفُرْشَاءُ، هَيَّا أَرْجُوكِ؛ فَأَنَا مُسْتَعِجِلٌ.



قَالَتِ الْفُرْشَاءُ: انظُرْ يَا صَدِيقِي، صَفُّ الْأَسْنَانِ الْفَوْقَانِي نُنظِّفُهُ هَكَذَا؛ مِنْ فَوْقٍ إِلَى
تَحْتِ. وَأَخَذَتْ تَتَمَائِلُ، وَتَقُولُ بِصَوْتٍ مُنْغَمٍّ: مِنْ فَوْقٍ إِلَى تَحْتِ.. مِنْ فَوْقٍ إِلَى تَحْتِ.



أَمَّا صَفُّ الْأَسْنَانِ التَّحْتَانِي فَنُنْظِفُهُ هَكَذَا؛ مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقٍ. وَأَخَذْتُ تَتَمَايِلُ
وَتَقُولُ بِالنَّعْمَةِ نَفْسَهَا: مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقٍ.. مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقٍ.



وَالْجَمِيعُ يَتَمَآيِلُونَ، وَيُصَفِّقُونَ، وَيُرَدِّدُونَ مَعَهَا: مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقٍ.. مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقٍ. حَتَّى انْتَهتِ الْفُرْشَاءُ مِنْ تَنْظِيفِ الْأَسْنَانِ كُلِّهَا.



شَكَرَ كَرِيمَ الْفُرْشَاةِ، وَغَسَلَهَا، وَوَضَعَهَا فِي الْكُوبِ الْمُعَلَّقِ بِجَوَارِ الْحَوْضِ، ثُمَّ
أَخَذَ يَتَمَضَّمُ، حَتَّى نَظَّفَ فَمَهُ مِنَ الْمَعْجُونِ، وَأَقْفَلَ الْحَنْفِيَّةَ.



مَدَّ كَرِيمٌ يَدَهُ إِلَى الْمِنْشَفَةِ، فَطَارَتْ إِلَيْهِ، وَقَبِلَتْ خَدَيْهِ، وَأَخَذَتْ تَنْشِفُ لَهُ فَمَهُ،
وَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَا كَرِيمٌ، وَلِذَلِكَ كُلُّنَا نَحِبُّكَ.